أمٌ أسْعِدَتْ به فى حياةٍ وتمّاتٍ بروحِه العلويّ
مثلما اسعِدَ البيانُ بمرأى دائمِ النفحِ بالجمالِ السريّ

* * *

ربَّ طفلٍ رَعتْه أمٌّ حَنونٌ وأبٌ فى كفاحِ عيشٍ شقيّ
وتولاّه هادياً مَنْ تَولىَّ وحباه بعطفه الأبويّ
وأثاروا فيه الرُّجولةَ والنُّبْـ ـلَ وصدقَ التجمّل الروحيّ
صيَّرتْه الأقدارُ مِنْ قادةِ الفِكْـ ـرِ نبياً أو فى مقامِ النبيّ

أحمد زكى أبو شادى

التمثال السجين

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة فقيد الوطنية المصرية المغفور له

مصطفى كامل باشا

يا طيفَ تمثالِ الزعيمِ الشهيدْ أثرتَ فى الصدرِ كرامَ الشجونْ
ولُحتَ للنفسِ مِثالَ الخلودْ وإن تَعامتْ عن سَناكَ العيونْ

« • »

(تمثال مصطفى كامل باشا)

الشكوى الرمزية التى رفعها المغفور له

مصطفى كامل باشا

الى فرنسا يستصرخها المدفاع عن حرية بلاده

أطفتَ بالقوم فما استقبلوكْ إلا بذكرى من وفاء هزيلْ
فاعذرْ ـ سقاك الحبُّ ـ مَنْ أنكروكْ لايعرف الجاحدُ وجهَ الجميلْ !

« ٠ »

سُجِنتَ أزماناً وطال العقوقْ فاغفرْ اذا أعيا عليكَ النصيرْ
القومُ أشرَى ليس فيهم طليقْ أيرتجى المسجونُ غوثَ الاسيرْ ؟!

زكى مبارك

◆◆◆◆

ذكرى مصطفى كامل

نادَى (الشبابَ) فهبَّ من إغفائهِ بطلٌ يهزُّ الجيلَ رَجْعُ ندائهِ
حَيٌّ على مَرِّ الدهورِ مُدَجَّجٌ تتساقطُ الأجيالُ حولَ لوائه
تفنَى الوقائعُ ، وهو فى مرَحِ الصِّبى جذلانُ مغتبطٌ بطول بقائه
سيفٌ أضاءَ الحقُّ ملءَ فرندهِ وتألّق الايمانُ ملءَ مضائه
نَظرَ الكماةُ فما رأوْا ذا رَوْنَقٍ فى حُسْنِ رَوْنقهِ ، وصدْق بلائه
عَضْبٌ حمَى عِرْضَ (الكنانة) حَدُّهُ ورَعَى ذِمامَ الشرقِ فى أبنائه
وجَدَ المُغيرَ يجولُ فى أحشائها فأبَى القرارَ ، وجالَ فى احشائه
اللهُ أوْدَعَهُ حَمِيَّةَ رُسْله وأمدَّهُ بالنصرِ مِنْ خُلفائه
أوْفَى على الوادى ، فكبَّرَ واحتفَى (بالمصطفى) المختارِ من زعمائه
النافثِ العزَمات فى اكنافه والباعث النهضات فى انحائه
المُستعانِ على العدوّ اذا طغَى المستعينِ بصبره وإبائه
مَنْ لايرى أنَّ الجهادَ مروءة حتى يكونَ المرءُ من شُهدائه
مَنْ علَّمَ (المصرىَّ) حُبَّ بلادهِ وأقامَ مِنْ دمه مِثالَ وفائه
مَنْ أنكرَ اليأسَ المُذِلَّ وعابَهُ لاخى الحياة ، فدَّ حبْلَ رجائه

ما قال حين صَبا (بلادى) يشتكى ... ألمَ الهوى ويضجُّ من بُرَحائه
لكنَّها نَجْوَى المشوق ، وآيةٌ ... عُذريَّةٌ مِن حُبِّه ووَلائه
لم يَلقَ (قَيسٌ) فى هوى (ليلاهُ) ما ... لاقى ، ولا (ابنُ حزام) فى (عفرائه)
أدّى الرسالةَ ، والمهالكُ هُتَّفٌ ... لجلال مشهده ، وحُسن أدائه
نورٌ من الوَحى المبارك ساطعٌ ... فى أمَّةٍ حَيرَى ، وشَعْبٍ تائه
ورسولُ حقٍّ ما استبدَّ به الهوَى ... يوماً ، ولا أعياهُ مُعْضِلُ دائه
أبرى بحكمته النفوسَ اذا التوتْ ... ورمى الغوىَّ بمَكْره ودهائه
يستنزل الخصمَ العنيدَ على يدٍ ... تتناول المريخ من عَلْيائه
أخذتْ (كرومر) فاستبيح ولم يزل ... يسقى عصارة بغيه وعدائه
يبغى على الشعب الضعيف بأرضه ... ويغالب الديَّان فوق سمائه
ألقى السلاحَ ، وراحَ ينعقُ ، ما له ... جُندٌ سوى هذيانه وهُرائه
ذُعرتْ لنكبته الجنودُ أعزةً ... وتفزَّعَ الاسطولُ فى دأمائه
عَدْلُ القضاءِ أدال من طُغيانه ... فى (دنشواي) ومن أثيم قضائه
لما أتى المستضعفين حديثُه ... أَلِفَ الحمامُ السجْعَ بعد بكائه

* * *

يا ناصرَ الضعفاء عشتَ ولم ينم ... جَلاّدُ هذا الشعبِ عن ضعفائه
ولّى زمانك يا صريعَ همومه ... فاسأله هل ولّى زمانُ عنائه
الدهرُ شاغبه فأوهن عظمه ... وطغَى عليه فزاد فى أعبائه
يشقى بحمل الداءِ ، لولا حاجةٌ ... فى نفسِه ، لقضى على حوبائه
لما ذهبتَ وكنت مرجع أمره ... ذهبَ الطبيب المرتجَى لشفائه
خلفاؤك الامناء بعدك حضَّرٌ ... والمرءُ مرجعه الى امنائه
جعلوا هواكَ شريعةً ، وتجنبوا ... مَن مال عنك ، وضلّ فى اهوائه
هم عدة (الوادى) ليوم سلامه ... وعتادُه المرْجوُّ فى هيْجائه
نشط (الشباب) وقيل يا مصر انهضى ... وبدا سبيلُ الحق بعد خفائه
وإذا الشباب مضى يحاول مطلباً ... نفذ المحال ، وجال فى اثنائه
قل للالى نعموا ، وبين عيونهم ... شعبٌ تردَّى فى جحيم شقائه
لا تسخروا بالشعب فى أعراسكم ... هو فى مآتمه وفى أرزائه

عرف الرجالُ بك الحياةَ ، وأبصروا ... ماذا يوارى الموتُ تحت غطائه
وتبينوا ان الهوان لقانع ... من دهره بنفاقه وريائه
ما ميّتُ الاحياء غير منافق ... بالى الضمير ، مكفن بردائه
دين السياسة ، والرجال مراتبٌ ... أنت الامامُ الفردُ من فقهائه
ما للممالك إن رمى (عزريلها) ... بالغاصب المغتال غير جلائه
وأشدّ أبناء البلاد عداوة ... مَن لا يرى (المحتلّ) من اعدائه
هى فى جلالتها حمى ابنائه ... ومضاجع الماضين من آبائه
أفمن يبيع بلاده كمجاهدٍ ... ينأى بها عن بيعه وشرائه ؟
شَعْبُ الكنانة ليس من أخلاقه ... أن يخذلَ الموفين من نصرائه
إن الأُلى سمعوا الحديثَ ملفّقاً ... جهلوا الصريحَ المحْضَ من أبنائه
لسنا حُماةَ (النيل) إن ظفروا به ... حتى يسيل دمُ الرجال كمائه !

احمد محرم

ذكرى دنشواى

لما فكّر البعضُ فى إقامة حفلة تكريمية للمرحوم أحمد فتحى زغلول باشا فى فندق شبرد بمناسبة تعيينه وكيلا للحقانية ، وكانت النفوس لم تهدأ بعد من أثر حادثة دنشواى ، طُلب الى المرحوم احمد شوقي بك أن يشترك بقصيدةٍ فى الاحتفال . وقبيل الحفلة أرسل مظروفاً ، فلما فُتح وجدت فيه الابيات التالية التى بقيت مكتومةً الى يومنا هذا . وقد ظفرنا بها من صديقنا الشاعر على محمود طه عضو مجلس (جمعية أبولو) . قال رحمة الله عليه :

اذا ما جمعتم أمرَكم وهممتمُو ... بتقديم شىء للوكيلِ ثمينِ
فخذوا حبلَ مشنوقٍ بغيرِ جريرةٍ ... وسروالَ مجلودٍ وقيدَ سجينِ
ولا تعرضوا شعرى عليه فحسبه ... من الشعر حُكمٌ خطّه بيمينى
ولا تقرأوه فى (شبرد) بل اقرؤا ... على مَلأ فى (دنشواى) حزينِ !

فتيان مصر

رجلاً تُنادي إذ تقول «محمدًا» أم غادة ذكّرتَها متعمدًا ؟!
انى أرى شَعراً تكسَّر لامِعاً كالماء مسَّتْه الصبا فتجعَّدا
وأرى محيّاً ليس مِن اثرٍ به للشَّعر محفوَّ الجوانب أجردا
لا لحيةً مما عرفت وشارباً كان الجدود به يخيفون العِدَى !
والحاجبُ المعهود مُبدَّد شمله فاذا به قد صار خيطاً أسودا
والخدُّ والصدغ استعارا صبغة فابيضّ هذا حين ذاك توردّا
وأرى قواماً دقّ خصراً وارتمى ردفاً يسيرُ تخطُّراً وتأوُّدا
ويسير أنثى حلَّ عرفاً ذاكياً فكأنّ مِن وشْى الحديقة ما ارتدى
واذا سمعت سمعت لفظاً هافياً آناً ، وآناً آهةً وتنهُّدا
ما هذه شيم الرجال وإن تكنْ «بمحمد» قد نوديتْ و«بأحمدا»
ما مِن غناء للرجولة فى اسمها إن كان معناها شريداً مُبعَدا

* * *

فتيانَ مصرَ — وليس قولى شاملا منكم فتى جمَّ الرجولة أيّدا
أنتم لمصرٍ سبّةٌ ولنيلها وبرغمها أن قد روَى منكم صدى
ياليتها عقمت فلم تنجبكمو فالعقم أفضل من وليدٍ أنكدا
لمن التحببُ بالنعومة وهى من حق النساء رأين فيه تفرّدا ؟
أُلهنّ ؟ بينا هنّ لم يحببنكم الا خشانَ اللمس عزماً أو يدا؟
لم تشغف الأنثى بأنثى مثلها يوماً فكيف بمن بأنثاه اقتدى ؟
تأبى ذكورُ السائمات تشبهاً بأناثها ورضيتموه على هُدى
أحسبتمو أن الطبيعة ميزتْ فى خلقها جنسا على جنس سُدى؟
كونو رجالا ثم كونوا كيفما شئتم محيّاً ناضراً أو أربدا
ان الرجولة علةٌ لوجودكم وهى الجمال لملتحٍ أو أمردا

محمود عمار

مجنـــونة

خرجتْ خلسةً من القبر تسعى ومضتْ تذرعُ المسالك ذرعا
حملتْ خرقةً من الكفن البالى لجاءً من العيونِ ودِرْعا
هيكلٌ تَفرقُ النواظرُ منه فيه للبؤسِ مستقرٌ ومرعى
تتأذّى منها النفوسُ وتَحزَى انها أُوثقتْ بآدَم فرعا

« • »

جدّتِ السيرَ فى خُطى رائعاتٍ وهى تمضى بغير رشدٍ وتسعى
خطواتٌ أرادها الجسمُ سيراً ورأى غيرَ وصله السيرَ بدعا
وعيونٌ لم يَجرِ فيها ابتسام لا ، ولا عالجتْ بكاءً ودمعا
وشفاه تُرَدِّدُ الهمسَ لحناً هوَ أقسى الألحانِ معنىً وسمعا
لا تُعيرُ الحياةَ لفتةَ سارٍ يتملّى سرَّ النجوم ويرعَى
هى فى غيبةٍ عن الشمس والليل وعن سورة الخلائق جمعا
وقعتْ لحنها الحزين وسارت تتهادى فتملأُ النفس روعا

« • »

أىُّ خطبٍ جنت عليك المقاديرُ فما اسطعتِ للمقادير دَفْعا
أىُّ سهم صماكِ فى القلب قتّالاً فما اسطعت للقذيفة نزعا
أىُّ حزنٍ أنفدتِ فيه دموعاً لم تخلّفْ لآجلِ العيشِ دمعا

« • »

أفقدوكِ الرشادَ ظلما وأحرى لو وردنا مواردَ العيش صرعى
بيننا ياسليبةَ الرشدِ قُربَى سوفَ أُرثَى فى العاقلين وأُنعى

« • »

كلُّ ما يملك السعيدُ جنونٌ هل جنينا بمسكة الرشد نفعا
حدّثانُ الحياة أيسر فهماً لسليبى الحجى وأندى وأرعى !

محمد السيد

فى ليلة . . .

(ترى الى أين السرى ياترى ؟)

فى ليلةٍ . . . أوّاه من ليلةٍ فيها سحابٌ داكنٌ ذو دُهَمْ
والدوحُ فى ناحيةٍ ينثنى والموجُ قد يسرى وقد يرتطمْ
والريحُ ، ريحُ الفكر ، ياللسما ! والدّوح ، دوح الفكر ، يا للعظَمْ !
ربّاه ! هذا الفكر ماذا يَرى ؟

محمد ابو الفتح البشبيشى

يرى شباباً ذابلاً ذاوياً وفيضَ نورٍ قد خَطا للعَدمْ
يرى شهاباً لامعاً ثاقباً وفى فضاءِ الكونِ قد ينعدمْ
أفى فَضاءِ الكونِ يَفْنَى ولا يحسُّ مَنْ بالكونِ رُكناً هُدِمْ
أفى غِمارِ القَوْمِ يَفْنى ولا يحسُّ حادى القوم بابنِ الظُّلَمْ ؟!

يَصبُّ قلباً دامياً خافقاً ... فى صفحةٍ يُشجى عليها القلمْ
ويَلْتَقِى فى القوم أجراً له ... على دِمَاهُ النازفاتِ الصِّمَمْ !
شكرانُهم .... نكرانُهم والذى ... قد جَعَلَ الهمَّ بقدر الهِمَمْ !
لو عاش فى كُرَةٍ غيرها ... لكوفىء المرءُ على ما علِمْ
فذاكَ شأنُ الأرضِ من يومها ... وذاك أمْرُ الكونَ منذ القِدَمْ
يرغد ربُّ الجهلِ فى عيشها ... ويُتركُ العالِمُ نكْراً حُطِمْ !

محمد ابو الفتح البتيتى

سدوم

« وكان أهل سَدوم أشراراً وخطأةً لدى الرب فأمطر الربُّ عليها كبريتاً ونارا ، وقلبت تلك المدن وكل الدائرة وجميع سكان المُدُن ونبات الأرض ولُعِنت لعنة أبدية » — (التوراة)

مَغناكِ ملتهبٌ وكأسُكِ مُترعَهْ ... فاسقى أباكِ الخمر واضجعى معَهْ
لم تُبقِ فى شفتيكِ لذّات الدّما ... ما تذكرينَ به حليب المرضِعَهْ
قومى أدخلى ، يا بنتَ لوط ، على الخنا ... وآزنى فانَّ أباكِ مهّد مضجعَهْ
إن تُرجعى دمَكِ الشهىَّ لنبْعِهِ ... كم جدولٍ فى الأرض راجع منبَعَهْ